

عرض صحفي
لمجموعة المتحف
الوطني الفنية



مقدمة

يضم المتحف الوطني إحدى أعظم مجموعات اللوحات الفنية الأوروبية في العالم بأسره.

وتتألف مجموعة المتحف الوطني من أكثر من 2,300 لوحة فنية تتناول الحقبة التاريخية الممتدة من العصور الوسطى إلى أوائل القرن العشرين. وبرع الرسامون الإيطاليون في أواخر العصور الوسطى وإبان عصر النهضة والانطباعيون الفرنسيون، بمن فيهم تيتيان ومونيه وفيلاسكيز ورمبرانت وفان جوخ، في تجسيد أبرز التقاليد التي سادت أوروبا الغربية في لوحاتهم.

ويتميز المتحف الوطني عن غيره من المتاحف الدولية الكبرى بأنه قام على الإهداءات ولم يقيم على مجموعات فنية ملكية. وفي عام 1823، وعد السير جورج بومونت، رسام المناظر الطبيعية وجامع التحف الفنية، بأن يهب مجموعة صورهِ للأمة، وشاء القدر أن يسبقه المصرفي جامع التحف الفنية، جون يوليوس أنجراشتاين، ويقدم للمتحف الفني الوطني أولى صورهِ. واشترى مجلس العموم لوحات أنجراشتاين الفنية في عام 1824، وكان من بينها أعمال فنية للفنان كلود ورامبرانت وفان دايك. فقد عزم مؤسسو المتحف على إثرائه بأعمال فنية يتعلم منها الفنانون الشباب ويسيرون على دربها؛ وتكون في متناول كل منهم. واليوم، يؤكد لنا المتحف الفني أنه لن يحدد عن أهدافه الأولى، ألا وهي: الحفاظ على مجموعة اللوحات الفنية الوطنية وصونها من أجل أجيال المستقبل، وأن تظل مجانية لمن أراد أن يشاهدها من الجمهور.

ومن السهل أن يصل الزوار إلى المتحف الوطني من غرب العاصمة لندن وشرقها بفضل موقع المتحف المتميز في قلب لندن. ويستقبل المتحف أكثر من 5 ملايين زائر سنوياً، سواء من أهل لندن وقاطني المملكة المتحدة أو زوار المتحف من سائر أنحاء العالم. ويقدم المتحف لزواره طائفة من الفعاليات والأنشطة، من قبيل المعارض الفنية المؤقتة وورش العمل والأحاديث والمحاضرات وغيرها كل جمعة. وما أن يصل الزائر إلى المتحف، بوسعه أن يشارك فيما شاء منها.

المتحف الوطني متجدد دائماً. وتزداد مجموعته الفنية ثراءً بزيادة ما يؤوّل إليه من أعماله الفنية، سواء بالافتناء أو الاستعارة أو التوريث للأمة. وما برح المتحف الوطني يتجدد بتجدد احتياجات مجموعته الفنية ورغبات زواره ولببها. وإن حاجة الزوار إلى الأماكن الترفيهية والترفيهية والتأهيلية لا تقل بحال من الأحوال عن حاجة اللوحات الفنية إلى الرعاية العلمية والجهود الوقائية.

نظرة عامة على المجموعة

من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر

دوتشو، أوشيلو، فان إيك، ليبي، مانتيجنا، بوتيتشيلي، دورر، مملينغ، بيليني

إن معظم الصور التي آلت إلينا من أواخر القرون الوسطى تجسد المذابح في الكنائس أو تضرع العابدين وتقواهم. وازدان أكثرها بخلفيات اكتست برقائق ذهبية أكسبتها روعة وجمالاً. وشهد القرن الخامس عشر اهتماماً أشد بالصور والمشاهد التي جسدت قدم التاريخ وأساطيره. هذا فضلاً عن أن يد الواقعية نالت من طريقة معالجة الموضوعات المقدسة. وكثيراً ما كانت المشاهد المعمارية والطبيعية تُرَصَّع بوجوه بشرية استهوت الناظرين إليها. إلى أن أفاض التقدم التكنولوجي بتقنيات جديدة، من قبيل الطلاء الزيتي، أتاحت مزيداً من الدقة في تصوير تعبيرات الوجه واللامح.

القرن السادس عشر

ليوناردو، كراناخ، مايكل أنجلو، رافائيل، هولباين، برويغل، برونزينو، تيتيان، فرونزه

وقد ذاع صيت أعلام هذه الفترة ولم يأفل نجمهم قط. وقد سعى رسام النهضة، لا سيما في إيطاليا، سعياً حثيثاً إلى منافسة الفنانين الأغريق والرومان والتفوق عليهم. وحظي رسامو الوجوه بعظيم التقدير وشديد التوقير، وكادت صور التاريخ العريق تحظى بما حظيت به الموضوعات المسيحية من حرص عليها واهتمام بها. ولاقت موضوعات اللوحات الفنية ما لاقته فنياتها من تقدير، وكثيراً ما أقيمت لها معارض خاصة عرضت بها.

القرن السابع عشر

كارافاجيو، روبنز، بوسان، فان دايك، فيلاسكيز، كلود، رامبرانت، كويب، فيرمير

وفيما وجد بعض فناني هذه الفترة في فن الماضي وحي إلهامهم، دائماً ما أضفى كل منهم أسلوبه الخاص على عمله؛ وماجت أعمالهم بين الإفراط والتفريط. وعُولجت الموضوعات الدينية معالجة روائية استهوت مشاعر الباحثين عنها. أما الرسامون المتخصصون في تصوير مشاهد حياة السكون والمناظر الطبيعية ومشاهد الحياة اليومية في هولندا، من تجمعات النخبة الاجتماعية إلى الحانات التي تدب بالحيوية وتعج بالنشاط، فقد ذاع صيتهم.

من القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن العشرين

كاناليتو، غويا، تيرنر، كونستابل، آنغر، ديغا، سيزان، مونيه، فان جوخ

مع أن إنتاج اللوحات الفنية الكبرى للكنائس والقصور لم يتوقف، شاع بين الفنانين أن يرسموا أعمالاً فنية أصغر وكانت تُعرض وتُباع عن طريق تجار الأعمال الفنية والمعارض الفنية العامة. ومثلما ظهرت الحركات الفنية (وهي جمعيات حرة جمعت الفنانين الذين يعملون بأسلوب مشابه) في القرن التاسع عشر، نشأت فكرة الفنان المستقل الذي تلمذ على المؤسسة الفنية الرسمية.

نبذة عن تاريخ المجموعة

- 1824 قدم المصرفي جامع التحف الفنية، جون يوليوس أنجرشتاين، أولى اللوحات الفنية بالمتحف الفني الوطني. وفي الثاني من أبريل وافق مجلس العموم البريطاني بإجماع الأصوات على تخصيص 60,000 جنيه استرليني لشراء 38 صورة. وقد ضمت أعمالاً فنية إيطالية، منها لوحة المذبح للفنان سيباستيانو دل بيومبو، قيامة عازر (Raising of Lazarus)، ومثل رفيعة من المدارس الهولندية والفلمنكية والإنجليزية.
- 1826 في عام 1823، وعد السير جورج بومونت (1753-1827)، رسام المناظر الطبيعية وجامع التحف الفنية، بأن يهب مجموعة صورته للأمة، بشرط تجهيز المكان الملائم لعرضها واقتنائها. وأوفى بوعده في عام 1826. وعُرضت صورته مع صور أنجرشتاين في بال مال حتى نُقلت المجموعة كلها إلى ميدان ترافالغار في عام 1838. تضم مجموعة بومونت لوحة الرثاء على المسيح الميت Lamentation over the Dead Christ للفنان رامبرانت، ولوحة إطلالة على حصن هيت ستين في الصباح الباكر A view of Het Steen in the Early Morning للفنان روبنز ولوحة فناء الحجار The Stonemason's Yard للفنان كاناليتو ولوحة العايب الأعمى Blind Fiddler (الأخيرة في مجموعة تيت) وكثير من لوحات كلود. وكان من فرط اشتياق بومونت لمحبوبته الطبيعة مع هاجر والملاك (الأخيرة في مجموعة تيت) Landscape with Hagar and the Angel للفنان كلود أن استعارها مرة أخرى حتى وافته المنية.
- 1826 الحكومة تقدم اعتمادات مالية لشراء لوحة المسيح يظهر للقديس بيتر على طريق أبيا Christ appearing to Saint Peter on the Appian Way للفنان كاراتشي، ولوحة باخوسيون يعربدون قبل أجلهم Bacchanalian Revel before a term للفنان بوسان ولوحة باخوس وأريادن Bacchus and Ariadne لتيتيان.
- 1831 المبجل هولويل كار يورث مجموعة فنية كبيرة، بما فيها لوحة القديس جورج والتنين Saint George and the Dragon للفنان تينورتيتو ولوحة امرأة تستحم في جدول A Woman Bathing in a Stream لرامبرانت. ويشترط أن توضع صورته في مكان يليق بها. شارع 100 بال مال في طريقه إلى الهدم. وحُفِظ مخطط المعماري ناش لتطوير منطقة تشارنغ كروس لنقص الاعتمادات المالية.
- 1837 المشتركون يتبرعون بلوحة الفنان كونستابل حقل الذرة Cornfield.
- 1838 انتقال المجموعة إلى مبنى ويلكينز الجديد في ميدان ترافالغار.
- 1855 تعيين السير شارل إيستليك مديراً أولاً يكون مسؤولاً مسؤولية كاملة عن المجموعة وتصريف شؤونها، بمساعدة مجلس الأمناء. وتجول المدير الجديد في سائر أنحاء أوروبا لشراء أعمال فنية من أجل المتحف. وحرص السير شارل إيستليك، على مدى السنوات العشر التي قضاها مديراً، على إثراء مجموعة اللوحات الفنية الإيطالية في المتحف والتوسع في نطاقها لتصبح من أفضل المقتنيات الفنية في العالم بأسره. ومن بين ما اشتراه إيستليك لوحة فتنة الملوك Adoration of the Kings للفنان بوتيتشيلي ولوحة معركة سان رومانو Battle of San Romano للفنان أوشيلو.
- 1856 جوزيف مالورد ويليام ترنر يعطي المتحف الوطني لوحات ورسومات وألوان مائية، بما فيها المقاتلة تيميرير، نجم المساء The Evening Star، The Fighting Temeraire و المطر والجدول والعجلة - طريق الحديد الغربي العظيم The Great Western Railway.
- 1871 قيام المدير التالي، ويليام بوكسال، باقتناء 77 لوحة فنية من مجموعة بيل نظير مبلغ 75,000 جنيه استرليني، وكانت خطوة جديرة بالثناء. وقد أضافت بعداً جديداً للمجموعة برمتها إذ تألفت في المقام الأول من لوحات فنية هولندية وفلمنكية، بما فيها شارع في ميدلهارنيز Avenue at Middelharnis للفنان هويما و لوحة قبة قشية Chapeau de Paille للفنان روبنز.

- 1897** افتتاح المتحف الوطني للفن البريطاني (متحف تيت بريتين). وعندئذ أُثِرَت مجموعة المتحف الوطني بعدد كبير من الأعمال الفنية لفنانين بريطانيين، ونُقل معظمها إلى ميلبانك، ولم يبق في ميدان ترافالغار إلا باقة مختارة من التحف البريطانية.
- 1905** صندوق الفنون يساعد في إنقاذ لوحة مرحاض فينوس The Rokeby Venus لفيلاسكيز من أجل المتحف الوطني، عن طريق جمع 45,000 جنيه استرليني لينتزعها من المشتريين الآخرين في مزيدة علنية.
- 1910** إرث جورج سالتينغ: مجموعة كبيرة من الصور الهولندية والفلمنكية والإيطالية وغيرها من الصور. وتُعد هذه المجموعة أضخم إرث فني على الإطلاق، فهي تضم 192 لوحة فنية أعطيت للمتحف الوطني - واحتُفِظَ بـ 164 منها.
- 1918-1914** وُجِّدَت المجموعة إبان الحرب العالمية الأولى في محطة مترو الأنفاق ستراند من عام 1917.
- 1918** يحتوي إرث آين على 33 لوحة فنية انطباعية، بما فيها لوحة المظلات The Umbrellas. وكان لمعرض هيو لين في دبلن أيرلندا نصيبٌ من هذا الإرث.
- 1924** امويل كورتولد يهب 50,000 جنيه استرليني لشراء لوحة السباحون Bathers لسورا، و لوحة عباد الشمس Sunflowers لفان جوخ. وكان إرث موند ثاني أكبر إرث في المتحف، فإنه يحتوي على 42 لوحة فنية منها لوحة الصَّلب Crucifixion للفنان رافاييل.
- 1939-1945** الحرب العالمية الثانية: تخزين المجموعة بمحجر مانود في ويلز.
- 1962** شراء كرتون ليوناردو دافينشي العذراء والطفل بصحبة القديسة آن والقديس يوحنا المعمدان The Virgin and Child with Saint Anne and Saint John the Baptist بدعم من صندوق الفنون والتبرعات الشعبية. وما أن اشتراها المتحف، تردد عليها ربع مليون زائر في أربعة شهور لمشاهدتها، وتبرع كثير منهم.
- 1985/1986** جون بول غيتي الابن. (السير بول غيتي) يتبرع بخمسين مليون جنيه استرليني للمتحف الوطني.
- 1999** قرض دينيس ماهون: قدم دينيس ماهون، جامع التحف الفنية والمؤرخ الفني الذي يُشار إليه بالبنان، والعضو السابق بمجلس أمناء المتحف الوطني، 28 عملاً فنياً، من مجموعته الفنية التي تضم بعض لوحات الباروك الإيطالية، على سبيل القرض الحسن طويل الأمد. ويضم تحفاً فنية لغيدو ريني ودومينيشينو ولوقا غيوردانو وجوهان ليس.
- 2004** شراء لوحة رافاييل مادونا القرمزية Madonna of the Pinks بدعم من صندوق اليانصيب للتراث وصندوق الفنون (ومساهمة من مؤسسة وولفسن) وأصدقاء المتحف الوطني الأمريكيين ومجموعة جورج بومونت والسير كريستوفر أونداتجي والدعم الشعبي.
- 2006** المتحف الوطني يحصل على خمس لوحات فنية من إرث سيمون سينسبري. وكان من بينها لوحتان لمونيه: مشهد الثلج في آرغنتويل Snow Scene at Argenteuil و زنايق الماء، الشمس الغاربة Water-Lilies, Setting Sun؛ وطبق فاكهة وإبريق أمام النافذة Bowl of Fruit and Tankard before a Window لبول غوغان.
- 2009** تم شراء لوحة تاتيان ديانا وأكتيون Diana and Actaeon بمبلغ 50 مليون جنيه استرليني بشراكة مع متاحف اسكتلندا الوطنية ودعم من الحكومة الاسكتلندية وصندوق التراث الوطني التذكاري واتحاد النصب التذكاري وصندوق الفنون مع الدعم الشعبي.
- وسوف يكون للمعارض الفنية الاسكتلندية والمتحف الوطني في لندن نصيب من اللوحة الفنية، أي أنها ستُعرض لمدة خمسة أعوام في كل منهم على حدة.
- 2012** قامت متاحف اسكتلندا الوطنية والمتحف الوطني في لندن بشراء لوحة ديانا وكاليسو Diana and Callisto وهي تحفة فنية أخرى من تحف تيتيان، بفضل الهبات الخيرية المتميزة التي قدمها صندوق اليانصيب للتراث وصندوق الفنون واتحاد النصب التذكاري، بالإضافة إلى كرم كثير من الأفراد والاتحادات.

نبذة عن المبنى

1824 مجموعة النشأة

وافق مجلس العموم في أبريل من عام 1824 على تخصيص 60,000 جنيه استرليني لشراء مجموعة صور فنية من المصرفي جون يوليوس أنجرشتاين. وكان الغرض من مجموعة صور الثمانية والثلاثين أن تكون هي اللبنة الأولى في صرح مجموعة فنية وطنية جديدة يستمتع بها الجميع وينهل منها. وفي العاشر من مايو 1824 فتح المتحف الوطني أبوابه للجمهور مجاناً. وكانت الصور تُعرض في منزل أنجرشتاين في 100 بال مال إلى أن تم إنشاء معرض فني خاص.



المتحف الوطني في 100 بال مال

وبلغ عدد الزوار في الأشهر الستة الأولى 24,000 زائر، وهو عدد كبير في هذه الفترة. وعُيّن ويليام سيغر أميناً له، وكانت الحكومة قد استعانت به من قبل في تقييم الصور.

وقد قورن حجم المبنى مقارنة غير متكافئة بغيره من المعارض الوطنية الفنية، من مثل متحف اللوفر في باريس، فلاقى ما لاقاه من التهكم في الصحف.



موقع المتحف الوطني حيث كانت الاسطبلات الملكية

1831 العثور على الموقع

وافق البرلمان في عام 1831 على إنشاء مبنى للمتحف الوطني، يضع تصميمه ويليام ويلكينز، في ميدان ترافالغار. وجرت مناقشات مستفيضة بشأن الموقع الأفضل للمتحف، وفي نهاية الأمر وقع الاختيار على ميدان ترافالغار لما يتميز به من موقع مركزي يسهل الوصول إليه.

ما يعني أن يُشيد المتحف الوطني في موقع الاسطبلات الملكية السابق. وعندما همّ ويليام ويلكينز ببناء المتحف الوطني، استعان بكثير من أساليب العمارة والبناء التي تميز بها مبنى الاسطبلات.

وفي عام 1826 هُدم منزل كارلتون المجاور، وهو بيت الأمير الوصي على العرش السابق، فيما كُتبت النجاة لأعمدته المهيبة. واختار ويلكينز ثمانية أعمدة منها واستخدمها في مبنى المتحف الوطني. ثم رآها جينز صغيرة جداً بالنسبة للرواق الأوسط. ومع هذا يُتصور أنها استخدمت في نهاية المطاف في الرواق الشرقي والرواق الغربي.

1838 افتتاح المتحف الوطني

وفي نهاية الأمر افتتحت الملكة فكتوريا مبنى المتحف الوطني الجديد عام 1838. ويحتضن الجناح الغربي من المبنى الأكاديمية الملكية للفنون. ويفصل بينها وبين المتحف الوطني في الجناح الغربي درج كبير يتوسطهما.

وفي عام 1868 نُقلت الأكاديمية الملكية إلى مبناها الجديد في بيكاديلي؛ فازدادت مساحة المتحف الوطني.



نقش من تصميم ويلكينز، المتحف الوطني - تشارينغ كروس، حوالي عام 1927

1876 توسعة المبنى الجديد

ولما تعرض مبنى المتحف الوطني لكثير من النقد الشعبي، طُلب من المهندس المعماري إي. ام باري في عام 1868 أن يُقدم تصميماته لإعادة بناء المتحف كله في ميدان ترافالغار.

وبعد مناقشة مستفيضة، تقرر بقاء المبنى القائم على حاله وإضافة جناح جديد له. وقم تم هذا في عام 1876، وأضيفت سبع غرف جديدة للمعروضات الفنية في الطرف الشرقي، بما فيها القبة المهيبة.



داخل المتحف الوطني، 1876

1896-1897 نقل معرض ناشيونال بورتريت غاليري، افتتاح معرض تيت غاليري

افتُتح معرض ناشيونال بورتريت غاليري في عام 1857 بعد أن وُجد له بيت جديد يؤويه خلف المتحف الوطني في عام 1890؛ وافتُتح ميناه الجديد في عام 1896. وفي العام التالي افتُتح معرض تيت غاليري وأوى لوحات المتحف الوطني البريطانية ومجموعة السير هنري تيت الفنية.

1911 إضافات جديدة

كان على الأمناء أن يناضلوا طويلاً لتدبير مساحة لتوسعة المتحف الوطني لصغر موقعه في وسط لندن. وفي نهاية المطاف، أُخْلِيتُ الثكنات التي تقع وراء المتحف في عام 1907، وبدأ العمل لتشييد خمس قاعات فنية أخرى، وفتُحت أبوابها للجمهور في عام 1911.



المتاحف الجديدة المكتملة، 1910

1928-1933 الأعمال الفسيفسائية

كلف المتحف الوطني الفنان بورييس أنريب الروسي المولد (1883-1969) بأن يضع رصيفين فسيفسائيين في ردهة الردهة الرئيسية بين «حياة الكفاح» و «حياة النعيم». وفي عام 1952، وضع أنريب رصيفه الثالث، ألا وهو «فضائل الحداثة». فجاءت هذه الأعمال الفسيفسائية محتفية بالحياة اليومية تطأها الأقدام في مكان عام يعج بزواره.



فسيفساء أنريب

1939-1945 الحرب العالمية الثانية

وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين من أغسطس 1939 أغلق المتحف أبوابه دون أن يعلم متى تُفتح من جديد.

وأخْلِيتُ المتحف من مجموعته الفنية بأكملها إبان الحرب ونُقلت إلى محجر للاردواز في مانود بويلز، وتعرض المتحف لقصف بالقنابل ألحق به أضراراً في عام 1940.

وفيما حالت هذه الأضرار بين الزوار وبين مشاهدة اللوحات الفنية الرئيسية القديمة، اجتذبتهم حفلات الغداء الموسيقية الشعبية التي أقامتها ميرا هيس عازفة البيانو الشهيرة، واستمتعوا بسلسلة من العروض الفنية المؤقتة.



قصف سطح المتحف الوطني

1975 التوسعة الشمالية

افتُتحت التوسعة الشمالية في عام 1975، فازدادت مساحة العرض زيادة لا بأس بها: تسع غرف كبيرة وثلاث غرف «كمقصورات» صغيرة. واستُغل ضوء النهار قدر الإمكان في هذه القاعات الفنية الجديدة.

1991 جناح سينسبري

تكرّم اللورد سينسبري من بريستون كاندوفر وأخواه المحترمان سيمون سينسبري والسير تيموثي سينسبري بالموافقة في عام 1985 على تمويل إنشاء جناح جديد للمتحف.

كان بجوار المتحف متجر للأثاث قُصِف في الحرب العالمية الثانية فلحقه الدمار، وظل موقعه شاغراً من حينها. وافتُتح جناح سينسبري الجديد في عام 1991، وتُعرض به مجموعة بدايات عصر النهضة كلها.



جناح سينسبري من الخارج

2004-2006 تطوير الجناح الشرقي

شهدت أولى مراحل هذا المشروع افتتاح مدخل السير بول غيتي. وهي أول مرة يصبح فيها المبنى الرئيسي في متناول الجمهور في مستوى الشارع من ميدان ترافالغار مباشرة. واشتملت المرحلة الثانية على إعادة تطوير الردهة الرئيسية وترميم زخارف سقف جيه دي كريس، وهي تعود للقرن التاسع عشر، في قاعة الدرج.



يهو أنينبرغ كورت وقاعة لُور هال، الجناح الشرقي

الحاضر

تُقدر مساحة المتحف الإجمالية، بعد إكمال جناح سينسبري، 46,396 م²، أي ما يعادل ستة ملاعب لكرة القدم. وهذه المساحة تستوعب أكثر من 2000 حافلة من حافلات لندن ذات الطابقين.



مدير المتحف الوطني

تولى الدكتور نيكولاس بيني إدارة المتحف الوطني منذ عام 2008.

وقد كان نيكولاس بيني من قبلها أمين قاعة كلور للوحات عصر النهضة الفنية في المتحف الوطني من عام 1990 إلى عام 2000. وعاد أدرجه من المتحف الوطني للفنون في واشنطن إلى ميدان ترافالغار حيث كان أستاذاً بمؤسسة أندرو ديليو ميلون في مركز الدراسات المتقدمة للفنون البصرية. وقد شغل منصب كبير أمناء فنون النحت والزخرفة من عام 2002 إلى عام 2007.

وبعد أن حصل على درجة الدكتوراة من معهد كورتولد، بدأ حياته المهنية محاضراً في تاريخ الفن بجامعة مانشستر. وكان أول منصب يشغله في المتحف منصب حافظ قسم الفن الغربي في متحف أشمول في أوكسفورد.

وقد أفاض نيكولاس بيني على الرسم والنحت وتاريخ الاقتناء والذوق الفني بكثير من مؤلفاته ومقالاته. وقدم فهارس علمية ونصوصاً تمهيدية لطلاب العلم ورؤى نقدية للقارئ العادي.



البحث العلمي في المتحف الوطني

نبذة عن البحث العلمي

إن البحث العلمي في المتحف الوطني نشاط دائم أساسي من أنشطته، فهو يُساعد على دعم كثير من مجالات العمل الفني بالمتحف، ومنها:

- المعارض والفهارس وغيرها من المطبوعات العلمية
- صون الصور والحفاظ عليها
- عرضها وتفسيرها

وكل ما يجري في المتحف من أنشطة بحثية علمية يسهم في تعميق فهم العامة لما تعنيه لوحات المتحف الفنية. وتحظى هذه المجموعة الفنية العظيمة بجُلّ الاهتمام البحثي والدراسي المتعمق المدقّق في سائر أنحاء العالم.

البحث العلمي واللوحات الفنية

لقد أصبح المتحف الوطني مركزاً بحثياً بارزاً للغوص في أعماق فن الرسم الأوروبي في الفترة الممتدة من القرن الثالث عشر إلى مستهل القرن العشرين. بل إن جميع الصور في هذه المجموعة الفنية ما زالت تخفي الكثير بين جوانحها - حتى وإن ظننا أننا نعرفها حق المعرفة.

وما برح المتحف يستكشف ما يلي:

- من صنع هذه اللوحات الفنية وكيف صنعها ولمّ ومتى وأين؟
- من كُلف بها وجمعها؟
- كيف استُخدمت؟
- ماذا تعني؟

وهو بحث دقيق في أعماق الصور بوسعه أن يساعدنا في تشكيل معارف العامة التي ما برحت تخضع لتصحيح وتعديل دائم يفرضه كل جديد.

رعاية اللوحات

يتعاون قسم الحفظ في المتحف مع الأمناء والعلماء لتتال أجيال المستقبل نصيبها من الاستمتاع بهذه المجموعة الفنية. ويقومون بإجراء فحوصات منتظمة لحالة اللوحات الفنية وضبط الضوء ودرجة الحرارة والرطوبة في المتحف. هذا فضلاً عن أن فريق صيانة اللوحات يقوم بترميمات كبرى قد تستغرق شهوراً بل وسنين في بعض الأحيان.

ولا تخضع أي لوحة من لوحات المتحف للتنظيف والترميم إلا بموافقة أمناء المتحف. وتخضع هذه العملية لرقابة شديدة وتوثيق دقيق يُستعان فيها بالتصوير الكثيف. ولعل من أبرز ما يقوم به فريق الصيانة ترميم أسطح اللوحات. وكثيراً ما تحظى دعائم اللوحات (ألواحها وأرضياتها) بذات القدر من الاهتمام عند معالجتها.

ويتعاون فريق الصيانة تعاوناً وثيقاً مع العلماء والأمناء في تحديد أنسب طرق المعالجة التي تلائم كل صورة من الصور. هذا فضلاً عن أنهم يعملون معاً ويتدارسون ما يستخدمه الفنانون من تقنيات تبرزها المجموعة الفنية.

علم الصيانة

دائماً ما تظهر أهمية الطرق العلمية الحديثة عندما تخضع اللوحة الفنية لدراسة متعمقة أو لعلاج يصونها ويحفظها من التردّي. فهناك مجاهر قوية نستكشف بها عينات دقيقة من الدهان. هذا فضلاً عن خضوعها لتحليل كيميائي يوضح لنا نوعية الأصباغ والوسائط المستخدمة في عمل اللوحة وهياكل طبقاتها.

وأتاح لنا التصوير الشعاعي بأشعة اكس والتصوير بالأشعة تحت الحمراء أن نرى بوضوح ما قام به الكاتب من أعمال أولية تحت السطح الملون، وكثيراً ما يسلط الضوء على بنات أفكار الفنان.

تُنشر الأبحاث العلمية الجديدة التي يجريها أمناء المتحف الوطني وعلمائهم وفريق صيانة مقتنياته في نشرة المتحف الوطني التقنية كل عام؛ والنشرة متاحة الآن لمن أراد أن يشتريها إلكترونياً.

منح المتحف الوطني الدراسية

كان المتحف الوطني دؤوباً وسباقاً، دائماً وأبداً، إلى التعاون البحثي العلمي بين فرق متفرغة من الأمناء والعلماء وخبراء الصيانة والأرشيفيين. ويشيد العالم أجمع بفهارس مجموعة المتحف الوطني الفنية التي تضع معايير كل المطبوعات من هذا القبيل.

وتُنشر المقالات البحثية المعنية بدراسة الصور علمياً في نشرة المتحف الوطني التقنية، وقد بلغت ربيعها الثلاثين الآن.

ولا يرى المتحف الوطني ذاته إلا في قلب مجتمع مزدهر يزخر بمؤرخي الفنون. ويحرص المتحف الوطني على مد جسور التواصل مع غيره من المؤسسات، سعياً إلى دعم التميز ودفعه قدماً في مجال البحث العلمي المعني بالرسم الأوروبي، على الصعيد الوطني والدولي.

ويقدم المتحف منحة دراسية تستمد ثراءها من علاقاتنا بالأكاديميين في المؤسسات الأخرى، سواء من كانوا يعملون كأمناء زائرين لمعارضنا الفنية أو من يقدمون أبحاثهم العلمية في برنامجنا النشط الذي يزخر بالمؤتمرات والندوات التي يُنظّم بعضها بالتعاون مع شركاء خارجيين.

ويشهد مجلس بحوث الإنسانيات والفنون ومجلس العلوم الفيزيائية والهندسية للمتحف الوطني بأنه مؤسسة بحثية مستقلة.

التعليم في المتحف الوطني

أنشئ قسم التعليم في المتحف العلمي منذ ثلاثين سنة. ولقد صُممت برامجه تصميماً يبين بما لا يدع مجالاً للشك قدرة مجموعة المتحف الوطني الفنية على تعزيز الإبداع الفردي. ويحمل المتحف الوطني على عاتقه مسؤوليته تجاه الجميع، وليس فقط من أدركوا كيفية الاستمتاع بمجموعته الفنية.

التوعية

ويلتزم المتحف الوطني بأن يجد كافة السبل والوسائل التنويرية والابتكارية التي تعزز الاهتمام بالمجموعة الفنية بين شريحة كبيرة ومتنوعة من الناس، في إطار سعيه الدؤوب إلى تيسير سبل الوصول إلى المجموعة باعتباره هدفاً استراتيجياً أسمى.

ويؤدي برنامج التوعية بالمتحف دوراً أساسياً في بلوغ هذا الهدف. وتستهدف مشروعاتنا التوعية المجموعات المجتمعية الأساسية، وقد صُممت تصميماً إبداعياً يُشرك الشرائح المستهدفة التي قد تعترض سبيلها بعض العوائق المادية أو الاجتماعية أو العاطفية أو الفكرية وتحول دون وصولها إلى المجموعة بطرق ووسائل تعليمية أخرى.

وإن المتحف يقدم طائفة من مشروعات التوعية التفاعلية حرصاً منه على تشجيع كل من دأبوا على الشعور بأنهم مستبعدون ليقبلوا على مجموعة المتحف الوطني الفنية ويتفاعلوا معها.

طلاب التعليم العالي والإضافي

صُممت جلسات المتحف الوطني التعليمية تصميماً خاصاً لطلاب المرحلة الجامعية الأولى والماجستير وتقدم لهم معلومات عامة عن المعارض الفنية. وتضم أحاديث يلقيها الأمناء والفنانون، فضلاً عن أنها تتيح فرصاً طيبة للنقاش ودخول المعارض الفنية.

هذا ويتعاون المتحف الوطني مع غير من المؤسسات لإمداد الطلاب بمشروعات في طائفة واسعة من التخصصات. ولقد عملنا مؤخراً مع طلاب ألقوا مقطوعات موسيقية استلهموها من المجموعة الفنية، وقامت أوركسترا لندن بأدائها.

المدارس

يقدم المتحف الوطني للمدارس والجامعات فريقاً كبيراً من استشاري التعليم المهرة من ذوي الخبرة لمساعدة المعلمين وتلاميذهم وإتاحة المجموعة الفنية لهم بالمتحف. ويمكن أن تُستغل اللوحات الفنية في إثراء التعليم في جميع المناهج الدراسية. وإن زيارة الطلاب للمتحف تعلمهم كيف يقرأون اللوحة الفنية وكيف يستمتعون بالفن. وتبين لهم أيضاً كيف ترتبط اللوحات الفنية بموضوعات أخرى مثلما ترتبط بخبراتهم وتجاربهم في الحياة.

خذ صورة واحدة

برنامج «خذ صورة واحدة» عبارة عن خطة عمل تدعو المدارس الابتدائية في المملكة المتحدة إلى استخدام أي لوحة من لوحات مجموعة المتحف الوطني الفنية كمحور يدور حوله المنهج الدراسي تربية وتعليماً. ويقع الاختيار كل سنة على لوحة من لوحات المتحف الوطني لتكون نقطة انطلاق للاستكشاف الفني. وهناك مئات من المدارس التي قبلت التحدي منذ أن بدأ برنامج «خذ صورة واحدة» في عام 1995، ويتقدم كثير منها بأعمال فنية لمعرض «خذ صورة واحدة» الفني السنوي.

تعليم الكبار

تُجرى يومياً محاورات وجولات حرة للزوار البالغين الذين يترددون على المتحف. وكل المناظرات والمجموعات النقاشية والدورات القصيرة والأيام الدراسية تعد فرصة طيبة للانخراط في دنيا المتحف الوطني واستكشاف لوحاته الفنية بعمق وتدبر. أما من يشعرون بسريان الإبداع في دمائهم، فلم ننسهم. فهناك جلسات ودورات عملية، منها أحاديث الغداء الحرة وأنشطة الرسم، مروراً بورش «ارسم حياتك في يوم واحد»، وورش الطباعة والنحت، وغيرها.

العائلات

يوم الأحد للأسرة، ويتضمن طائفة من الأنشطة التي صممناها تصميماً خاصاً لأفراد الأسرة ليستمتعوا بها ويتعلموا معاً. أما الأطفال دون سن الخامسة، فيمكنهم أن يستمتعوا بحكايات البساط السحري، فضلاً عن ورش عمل مخصصة للأسرة التي تتراوح أعمار أطفالها بين الخامسة والحادية عشرة، بالإضافة إلى الجولات الاستكشافية.

اللغات في المتحف الوطني

«جولة في 60 دقيقة»

الدلائل المسموعة

وهذه الجولة تتناول أبرز ما يقدمه المتحف من عروض. وهي متوفرة باللغة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والأسبانية والألمانية والروسية والبولندية والبرتغالية والهولندية واليابانية والصينية (الماندارين) والكورية.

متوفر باللغة الإنجليزية والصينية والهولندية والفرنسية والألمانية والإيطالية واليابانية والكورية والبولندية والبرتغالية والروسية والأسبانية.

المخطط

رسالة الترحيب متوفرة باللغة العربية واليونانية والهندية.

نبذة عن المجموعة الفنية، متوفر باللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية واليابانية والأسبانية.

الدليل المرافق

الكتاب متوفر باللغة الإنجليزية والصينية والفرنسية والألمانية والإيطالية واليابانية والكورية والبولندية والروسية والأسبانية.

تحف فنية من
المتحف الوطني

متوفر باللغة الصينية والفرنسية والإيطالية واليابانية والروسية والأسبانية.

دليل الزائر

أغرب 10 حقائق عن المتحف الوطني

إجمالي مساحة الأرضية

يبلغ إجمالي مساحة الأرضية 46,369 متراً مربعاً، أي ما يعادل ستة من ملاعب كرة القدم. أما حجم المبنى فيبلغ 212,615 متراً مكعباً، أي أنه يتسع لـ 2,156 حافلة من حافلات لندن ذات الطابقين.



حجم المجموعة

تضم مجموعة المتحف أكثر من 2,300 لوحة تُعرض جميعها تقريباً في وقت واحد.



عدد الزوار

يستقبل المتحف أكثر من 5 ملايين زائر سنوياً، ويستضيف قسم التربية والتعليم ما يقرب من 80,000 تلميذ سنوياً.



المنحوتات

وكان من المفترض أن توضع منحوتات رواق المدخل في القوس المرمري.



اللوحة الأولى

لوحة قيامة عازر The Raising of Lazarus للرسام سيباستيانو دل بيومبو هي أولى لوحات المجموعة (NG1)، وقد حيزت في عام 1824.





أصغر لوحات المجموعة
الأمير تشارلز إدوارد ستيوارت (الشاب المدّعي The Young Pretender) لفنان فرنسي
غير معروف 7.6 سم في 7 سم.



أكبر لوحات المتحف
لوحة عشق الرعاة The Adoration of the Shepherds لغيدو ريني
480 سم في 321 سم.



الحجم
لوحة ويسلجاكيت Whistlejacket للفنان ستبز تصوّر حصاناً بحجمه الطبيعي.



الإلهام
استلهم السير جون تنيل رسوماته التوضيحية للدوقة في مغامرات
أليس في بلاد العجائب من لوحة امرأة مسنة («الدوقة الدميمة»)
An Old Woman ("The Ugly Duchess") للفنان ماسي.